والطمع وقال لعلي ولم يقطع فيقول اني اتيكم لئلا يعد ما ليس يستيقن الوفا به   القبس النار المقتبسه في راس عود او فتيلة او غيرهما ومنه قيل المقبسه لما يقتبس فيه من شقفه او نحوها   هدى اي قوما يهدونني الطريق او ينفعونني بهداهم في ابواب الدين   عن مجاهد وقتاده وذلك لان افكار الابرار معمورة بالهمة الدينيه في جميع احوالهم لا يشغلهم عنها شاغل والمعنى ذوي هدى او اذا وجد الهداة فقد وجد الهدى ومعنى الاستعلا في على النار ان اهل النار يستعلون المكان القريب منها كما قال سيبويه في مررت بزيد انه لصوق بمكان يقرب من زيد او لان المصطلين بها والمستمتعين اذا اكتنفوها قياما وقعودا كانوا مشرفين عليها ومنه قول الاعشى   وبات على النار الندى والمحلق
قرا ابو عمرو وابن كثير اني بالفتح اي نودي باني انا ربك وكسر الباقون اي نودي فقيل يا موسى او لان الندا ضرب من القول فعومل معاملته تكرير الضمير في اني انا ربك لتوكيد الدلاله وتحقيق المعرفه واماطة الشبهه   روي انه لما نودي يا موسى قال من المتكلم فقال الله عز وجل انا ربك وان ابليس وسوس اليه لعلك تسمع كلام شيطان فقال انا عرفت انه كلام الله باني اسمعه من جميع الجهات الست واسمعه بجميع اعضائي   وروي انه حين انتهى راى شجره خضرا من اسفلها الى اعلاها كانها نار بيضا تتقد وسمع تسبيح الملايكه وراى نورا عظيما فخاف وبهت فالقيت عليه السكينه ثم نودي وكانت الشجره موسجه

وروي كلما دنا او بعد لم يختلف ما كان يسمع من الصوت وعن ابن اسحق لما دنا استاخرت عنه فلما راى ذلك رجع واوجس في نفسه خيفه فلما اراد الرجعه دنت منه ثم كلم قيل امر بخلع النعلين لانهما كانتا من جلد حمار ميت غير مدبوغ عن السدي وقتاده وقيل ليباشر الوادي بقدميه متبركا به وقيل لان الحفوه تواضع لله ومن ثم طاف السلف بالكعبه حافين ومنهم من استعظم دخول المسجد بنعليه وكان اذا ندر منه الدخول متنعلا تصدق والقران يدل على ان ذلك احترام للبقعه وتعظيم لها وتشريف لقدسها   وروي انه خلع نعليه والقاهما من وراء الوادي   طوى بالضم والكسر منصرف وغير منصرف بتاويل المكان والبقعه وقيل طوى مرتين نحو ثنى او نودي نداءين او قدس الوادي كرة بعد كرة   اخترتك اصطفيتك للنبوه وقرا حمزه وانا اخترناك   لما يوحى للذي يوحى او للوحي   تعلق اللام باستمع او باخترتك لذكري لتذكرني فان ذكري ان اعبد ويصلى لي او لتذكرني فيها لاشتمال الصلاه على الاذكار   عن مجاهد او لاني ذكرتها في الكتب وامرت بها او لان اذكرك بالمدح والثنا   واجعل لك لسان صدق او لذكري خاصه لا تشوبه بذكر غيري او لاخلاص ذكري وطلب وجهي لا ترائي بها ولا تقصد بها غرضا اخر او لتكون لي ذاكرا غير ناس فعل المخلصين في جعلهم ذكر ربهم على بال منهم وتوكيل هممهم وافكارهم به كما قال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله او